المعلم ودوره في اكتشاف ورعاية الموهوبين في ليبيا

د. سالم امحمد المجاهد أ عادل الكوني البي

جامعة الفاتح – قسم التربية و علم النفس

طرابلس – ليبيا

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أهم الأساليب التي يمارسها المعلمون في ليبيا وتحول دون اكتشاف ورعاية الموهوبين ،وقد تكونت عينة الدراسة من (96) معلما ومعلمة منهم(40) معلماً و(108) معلمة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي(الشق الأول –والثاني) ، طبق عليهم قائمة السمات الابتكارية " لتورنس (Torrancem,1965) ، و من خلال استخدام اختبار (ت) وتحليل التباين ، وكذلك النسب المئوية . أسفرت نتائج الدراسة عن : وجود اتجاه العام لدى عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات لا يشجع السمات الابتكارية لدى التلاميذ ، وكذلك عدم وجود اختلافات في السمات السمات الابتكارية التي يفضلها المعلمين و المعلمات لدى تلاميذهم تبعاً لاختلاف فصول جنس التلاميذ (ذكور – اناث – مختلط) أو اختلاف المرحلة الدراسية (الشق الأول/الشق الثاني من التعليم الأساسي) .

ABSTRACT:

The This study aims to shed light upon the most important instructional strategies that used by teachers in Libya and hindering the discovery and care of giftedness . The sample of the study consisted of 96 teachers who are working in the basic education stage .through uses the Index of creative traits (prepared by Torrance, 1965) which translated and standardized in the Arabic environment. uses t test and analysis of variance (ANOVA) and percentiles. The Results cleared : The majority of male and female teachers don't encourage creative traits among their students. And There are no statistically significant differences among their according to the student sex (male/ female) OR according to the variable of grade (the first part of the basic education/ the second part of the basic education).

Scanned by CamScanner

مقدمة :

يمر المجتمع الليبي في هذه المرحلة من تاريخه بحالة من الحراك السياسي والثقافي، والاقتصادي، والاجتماعي، تمثل منعطفاً مهماً في مسيرته نحو التنمية والتقدم المنشود ،وبالتالي فهو في أمس الحاجة لشحذ قواه وتسخير كافة امكاناته وقدراته المادية والبشرية ، للحاق بركب التقدم والحضارة ولعل أول ما ينبغي الاهتمام به هو فئة الموهوبين لما لها من دور في مواجهة التحديات والصعاب وقيادة المجتمع نحو غد أفضل منشود .

كما أن ما نلاحظه في هذه الفترة بالذات من اهتمام ودعم مادي وإداري للتعليم في ليبيا، والتوجه نحو إعادة هيكلة النظام التعليمي وإنشاء وبعث العديد من المشاريع التعليمية ، كان بل يجب أن يواكبه اهتمام ودعم لكل ما من شأنه إن يدعم ويصب في صالح رعاية هذه الفئة .

وهناك اعتقاد خاطئ لدى البعض بأن أفراد هذه الفئة لا يحتاجون الى خدمات إرشادية أو توجيهية لكونهم موهوبون أو متفوقون، وقادرون على التعلم والنجاح بمفردهم دون رعاية خاصة، وقد كشفت بعض الدراسات أن نسبة غير قليلة منهم يعانون من معوقات مختلفة في بيئاتهم الأسرية والمدرسية ، والمجتمعية والتعليمية في داخل ذواتهم مما يهدد أمنهم النفسي،وتولد داخلهم الصراع والتوتر، تفقدهم الحماس والشعور بالثقة وقد تؤدي إلى ضياع مواهبهم وإهدار طاقاتهم الكامنة فيؤدي ذلك الى حرمان المجتمع من طاقات في أمس الحاجة إليها. (أمين القريطي ، 2005 : 225)

كما (إن إهمال الموهوبين بدعوى ديموقراطية التعليم لا يحقق العدالة الاجتماعية المطلوبة، فإهمال هذه الفئة ظلم للطالب الموهوب وظلم للمجتمع فالله سبحانه وتعالى خالق الناس مختلفين في سمات كثيرة، والعدالة تكمن في رعاية كل فئة بما يناسبها ويحقق لها أقصى درجة ممكنة من النمو تشفع لهم في ذلك صفاتهم وخصائصهم وقدراتهم. (إبراهيم بسيوني عميرة ، 1997)

Scanned by CamScanner

مشكلة الدراسة :

يمدنا تاريخ رعاية الموهوبين في الدول والمجتمعات المتقدمة بالكثير من العبر والشواهد التي تشير إلى أن حجر الزاوية في أي جهد يبذل في هذا الصدد ينبغي أن يبدأ من خلال رصد وتحديد تلك المعوقات الثقافية، والبيئية، والتعليمية، والاقتصادية التي قد يكون من شأنها عرقلة أي جهد في سبيل رعايتهم،واقتراح الحلول والاستراتيجيات المناسبة لحلها والتقليل من أثارها في ضوء ما تمتلكه من مقومات وخصائص فريدة ومتميزة .

ويقع على العملية التعليمية بمكوناتها وعناصرها المتداخلة والمتفاعلة دور كبير في رعاية واكتشاف الموهوبين خاصة في حالة مجتمعاتنا العربية نظراً لما مرت به من ظروف ثقافية واجتماعية أثرت ولا زالت في نظرتها للموهبة والموهوبين.

ويأتي على رأس تلك العناصر المعلم لما له من أهمية في العملية التعليمية وما له من دور في تشجيع أو كبت الموهبة والموهوبين

فالمتأمل لطبيعة التفاعل بين المكونات المختلفة للعملية التعليمية ، يدرك أنه مهما توافرت الإمكانيات من مناهج دراسية ، وامكانات مالية ، ومادية ولم يتوفر المعلم القادر على تفعيل تلك الامكانيات في الموقف الصفي لمصلحة العملية التعليمية،فإن ذلك يعد تعليماً يؤثر على بلوغ الأهداف المخطط الوصول اليها في كل البرامج التعليمية ، حيث أن فاعلية رعاية وتنمية الموهوبين في عالمنا العربي رهينة في المقام الأول بوعي المعلم بمسؤولياته المهارية الدقيقة تجاه إنجاحها .

وتشير الشواهد الى ان الكثير من المعلمين لازالوا يجهلون عن وعي أو بدونه أسس وأساليب رعاية هذه الفئة من خلال ما يمارسونه من أنماط وأساليب تدريسية لا تدعم التفكير الابتكاري او تشجعه بل على العكس من ذلك ، فهم ينظرون إلى الموهوبين نظرة سلبية، أو على أقصى تقدير نظرة ناقصة حيث يلاحظ النظرة الضيقة للموهبة والتي تقتصر على التلاميذ المتفوقين تحصيلياً والذين يملكون قدرات تمكنهم من الحصول على درجات تحصيلية عالية،وتشجيع كل ما من شأنه أن يدعم

Scanned by CamScanner

ذلك وإهمال بل كبت أي محاولة من شأنها أن تظهر ما لدى الفرد من سمات وخصائص فريدة ومتميزة في مجالات تختلف عما هو مألوف وسائد، وهو ما له علاقة بتلك القدرات الخاصة ذات الأصل التكويني، والتي قد لا ترتبط حتى بالذكاء العالي، بل إن بعضها قد يوجد لدى أصحاب أو ذوى الاحتياجات الخاصة. (محمد بن سليمان الصبيحي، 2006).

وعلى هذا فإن هذه الورقة تحاول أن تلقي الضوء على أهم تلك الاساليب التي يمارسها المعلمون وتحول دون اكتشاف ورعاية الموهوبين في ليبيا من خلال الاجابة على الأسئلة التالية :

1- هل يشجع المعلمون والمعلمات في مرحلة التعليم الأساسي السمات الابتكارية لدى التلاميذ؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تشجيع المعلمين للسمات الابتكارية للتلميذ وبين تشجيع المعلمات؟

3- هل يختلف تشجيع المعلمون والمعلمات للسمات الابتكارية تبعاً لاختلاف جنس التلميذ (ذكور – اناث)؟

4- هل يختلف تشجيع المعلمون والمعلمات للسمات الابتكارية للتلميذ تبعاً لاختلاف المرحلة الدراسية (الشق الأول من التعليم الأساسي – الشق الثاني من التعليم الأساسي)؟

5- ما السمات التي يفضلها المعلمين والمعلمات لدى تلاميذهم أكثر من غيرها؟

6- ما السمات التي حضيت بأقل نسبة تفضيل من قبل المعلمين والمعلمات؟

الإطار النظري والدراسات السابقة :

مفهوم الموهبة :

يشير رائد دراسة الإبداع جيلتون (Galton,1969) أن مفهوم الموهبة والموهوبين لا يزال موضع خلاف بين الباحثين حول مناهج التفوق والذكاء والإبداع والموهبة وهو خلاف مستمر منذ بداية الاهتمام بدراسة التفوق في منتصف القرن التاسع

Scanned by CamScanner

عشر ودراسة الموهبة وعلاقتها بالبيئة والوراثة.

وقد استخدام هذا المفهوم مع عدة مفاهيم للدلالة على ما يتميز به الفرد من قدرات عالية،كالنبوغ والامتياز والعبقرية والتفوق وتأثرت هذه المفاهيم في أذهان الباحثين بتطور المعرفة عند الفرد والتفاعل فيما بينها وبين بعض العوامل الأخرى كالوراثة والبيئة والذكاء والتكوين العقلي للفرد (القريطي، 1989م)

(وتتفق المعاجم العربية والانجليزية على أن الموهبة من الناحية اللغوية : قدرة أو استعداد فطري لدى الفرد، أما من الناحية التربوية والاصطلاحية فهناك صعوبة في تحديد وتعريف بعض المصطلحات المتعلقة بمفهوم الموهبة ،وتبدو كثيرة التشعب ويسودها الخلط،وعدم الوضوح في استخدامها ،ويعود ذلك الى تعدد مكونات الموهبة ،وتداخلها مع مفاهيم أخرى كالذكاء والعبقرية والتميز والإبداع ..) (محمد بن سليمان الصبيحي 2006: 1224).

وقد عرفت هيئة التربية الامريكية، المتفوق بأنه الفرد الذي يمكن التعرف عليه من قبل المختصين والذي يتمكن بسبب ما يمتلكه من قدرات كامنة ، من إظهار أداء متميز في واحد أو أكثر من المجالات التالية:

أ- القدرات العقلية العامة (الذكاء).

ب- الاستعدادات الاكاديمية الخاصة.

ت- التفكير المنتج أو المبدع.

ث- القدرة القيادية.

ج- القدرة الادائية والبصرية.

ح- الاستعدادات الرياضية . (اسامة حسن معاجيني ،1996:ص ص 105-106)

وتشير ... تعريف "مارلند " Marland " الذي تم تقديمه منذ بداية سبعينيات القرن الماضي، وبالتحديد عام 1972 يعرض للموهوبين على انهم أولئك الأفراد الذين يتم تحديدهم من قبل أشخاص مؤهلين مهنياً على أنهم يتمتعون بقدرات بارزة في مجال

Scanned by CamScanner

واحد أو أكثر من مجالات السلوك الإنساني تجعل بمقدورهم أن يحققوا مستوى مرتفعاً من الأداء فيه، ويحتاج مثل هؤلاء الافراد الى برامج وخدمات تربوية متميزة تتجاوز ما يحتاجه أقرانهم العاديون في إطار البرنامج المدرسي العادي وذلك في سبيل تحقيق إنجاز أو إسهام أو إضافة لأنفسهم ولمجتمعهم وذلك في واحد أو أكثر من ستة مجالات أساسية للموهبة هي :

1. القدرة العقلية العامة أو الموهبة الأكاديمية .
2. الاستعداد الأكاديمي الخاص .
3. القدرة على التفكير الابتكاري .
4. القدرة على القيادة .
5. القدرة الحس حركية .
6. الفنون البصرية أو الأدائية . (عادل عبدالله محمد ،2006)

وقد صنف النافع (1407) الأطفال الموهوبين إلى ثلاث فئات هي : المتفوقين عقليا (الحاصلون على معدلات ذكاء (140) فاكثر على اختبار ذكاء فردي) والأطفال المبدعون ، والأطفال ذوو المواهب والقدرات الخاصة وهم من يبدون نبوغا وتميزاً في بعض المهارات العقلية والمواهب الفنية كالأدب والفن واللغات والرياضيات والميكانيكا والألعاب الرياضية (عبد الله آل شارع النافع ، 1986: 1-3).

ويشير المحققون في اكتشاف الموهوبين والمبدعين إلى أهمية تعدد المحكات للتعرف على الطلاب المتميزين ، لتشمل إضافة إلى التحصيل الدراسي مقاييس الإبداع ومقاييس المواهب الخاصة .ناديا هايل السرور ،2000: 113)

و يمكن إجمال تلك الطرق كما ذكرها (كلنتن 1423هـ :32) في التالي :

1. قوائم الصفات السلوكية .
2. الاختبارات والمقاييس وتشمل:
3. الاختبارات التحصيلية.
4. اختبارات الذكاء .

Scanned by CamScanner

1. التزكيات.
2. الاعمال المتميزة.

5- نموذج الحلقات الثلاث للموهبة والتفوق ل" رينزوللي " حيث أظهرت الأبحاث التي أجريت على الأفراد ذوي الإنتاج الإبداعي المتميز أنهم يمتلكون ثلاث سمات متداخلة هي : قدرة عقلية فوق المتوسط وتشمل القدرة العقلية العامة والخاصة والمثابرة أو الالتزام بالمهمة ...ويشار لها بمصطلحات مثل : التصميم ، التحمل ، والثقة بالنفس ، والثقة بالقدرات الذاتية لأداء الأعمال المهمة ، أما الحلقة الثالثة فيتضمن الإبداع(عبد لرحمن بن جميل بن عبدالرحمن قصاص،30:2006)

سمات وخصائص الأطفال الموهوبين والمتفوقين :

يعتبر موضوع دراسة خصائص الأطفال الموهوبين والمتفوقين من الموضوعات الرئيسية التي يهتم بها كثير من الباحثين المهتمين بهذا المجال حيث يتميز هولاء الأطفال بخصائص عامة تجعلهم مختلفين عن أقرانهم من الأطفال غير الموهوبين أو غير المتفوقين ، وهذه الخصائص تتسجم أصلا مع التعريفات التي تبناها الباحثون والإجراءات التي استخدمت للكشف عنهم ومع الاعتراف بوجود تلك الخصائص العامة سواء من الناحية الجسمية أو النفسية أو السلوكية أو التربوية ، إلا أن أي طفل موهوب أو متفوق ليس بالضرورة أن تكون لديه مثل هذه الخصائص فكما أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين ينحرفون عن المتوسط بالاتجاه الإيجابي في مجموعة من الخصائص عن أقرانهم العاديين، إلا أن هناك انحرافات عن متوسط مجموعة الموهوبين والمتفوقين التي ينتمي إليها أي طفل موهوب أو متفوق (عبد الرحيم بشاي، 1991، يوسف لقريوتي وآخرون 2001)

ويرى سليمان (2001) أن الموهوبين يتميزون بالعديد من السمات الشخصية الإيجابية، مثل الجرأة، والمغامرة، والرغبة في التفوق، مع درجة عالية من دافعية الإنجاز، ودرجة عالية من الثقة بالنفس، واللباقة الشخصية والاجتماعية، وحسن التصرف بينما يرى كيتانو (Kitanom, 1990) أنه لدى الموهوبين من السمات والخصائص ما قد

Scanned by CamScanner

يعرضهم للمجازفة أو يوقعهم في مواقف صعبة مع أنفسهم ومع الآخرين، ومن بين هذه الخصائص، الحساسية الزائدة، وقوة العواطف، وردود الفعل الكمالية، والشعور بالاختلاف، والنمو غير المتوازن في المجالات العقلية والاجتماعية والعاطفية. وكذلك ريس (Reis,1995) حيث ترى أن الحياة الشخصية وعدم توفر الوقت من الأسباب التي تعيق عملية تطور وانجاز والمثابرة عند النساء الموهوبات، كما أن غياب الدعم الأسري والتوجيه المهني يؤدي إلى تعرض الموهوبين للمشكلات. (محمد بن عليثة الاحمدي، 2006 :920 – 921)

ويجب أن يتعلم أن الإبداع ليس مقتصرا على الموهوبين والنخبة من الأطفال، فكل إنسان يولد وهو مهيأ للتفكير بأسلوب إبداعي يمكن توليده ،ويمكن نشره بين الجماهير وتهيئة الإنسان على العيش وفقاً لأسلوب التفكير العلمي والتفكير الناقد ، بتفعيل تلك القدرات، ومن ثم الإبداع للجميع، الإبداع الجماهيري، وهذا لن يتحقق إلا إذا بلغنا الوعي بأن (36) الزمن شيء نادر يمكن استثماره، فالزمن من أهم مقومات الإبداع، وإهداره إهدار للإمكانات والقدرات والعقل المبدع، ومن خلال بيئة مبدعة يمكن تفجير الإمكانات والقدرات الخبيئة ، ان تفجير ما هو موجود بالقوة في صلب تكويننا بالفعل في واقعنا . (محمد إبراهيم عيد 2004: 3)

العوامل التي تعيق اكتشاف ورعاية الموهبة :

يفتقر المناخ التعليمي العربي الى العناصر اللازمة لتنمية القدرات الإبداعية عند الطفل ، وتدل دراسة أجريت في مصر ، أن من أهم معوقات التفكير الإبداعي في التعليم قلة الإمكانيات المتاحة للعملية التعليمية مثل ارتفاع كثافة الطلاب في الفصل الواحد،وقلة الوسائل التعليمية والأجهزة العلمية وكذلك الطابع التقليدي للتدريس ، عدم الاستقلال الذاتي للتلميذ ،وبناء المناهج من حيث طولها، واعتمادها على الحفظ والتلقين، وبعدها عن التفكير والملاحظة، وقصور إعداد المعلم وتدريبه واتجاهه الخاطئ نحو التفكير الإبداعي ونحو مهنته،والروتين الممل الذي يسود العملية التعليمية. (جهان أبو راشد العمراني 1988 : 26).

Scanned by CamScanner

فالمتأمل في نظمنا التربوية والتعليمية يجد أنها غير مهيأة التهيئة المناسبة لتنمية ثروتنا البشرية وخصوصاً فيما يتعلق بالمبدعين والموهوبين.(ندوة رعاية الموهوبين في ليبيا، 1992: 5)

و لعل أهم تلك المعوقات ما يلي :

1- التعليم : فالموهبة لا تأتي من فراغ فالمثيرات الثقافية والمادية أساسية للابتكار والموهبة والتعليم هما واسطة نقل الثقافة .

2- تسلطية الثقافة : أوضحت الدراسات أن الحرية شرط أساس لتنمية الموهبة والابتكار فالسماح للمبتكر بحرية استكشاف البيئة والاستقلال وحرية الاختلاف مع أفراد الأسرة وعدم التأكيد على المسايرة – كانت من المعالم البارزة في تنشئة الأفراد المبتكرين، ومن الواضح أن ذلك يتعارض مع التسلطية التي يمكن أن تسود في مجتمع ما حيث تحول بين الموهبة والابتكار حيث أثبتت الدراسات وجود ارتباط بين المرونة والابتكار والموهبة والعمل .(عبد الله محمود سليمان 1405هـ: 26)

3-التنشئة الاجتماعية : تؤكد الدراسات على أهمية التنشئة الاجتماعية للمبتكرين وقد كشفت أكثر من دراسة عن أهمية إتاحة حرية الاستكشاف للطفل ، واتاحة المثيرات الثقافية والاجتماعية، وهو ما يتعارض مع تطبيع الطفل على مسايرة معايير الراشدين والانصياع لتوقعات الكبار .

4-تضييق مفهوم الموهبة على التلاميذ المتفوقين علمياً والذين يملكون قدرات تحصيلية عالية، حيث تشير الدلائل إلى أن الجهود التي تبذلها المؤسسات والجهات المختلفة لرعاية الأطفال الموهوبين جهودا ضعيفة وأن معظمها ينصب على فئات المتفوقين تحصيلياً ،وفي الوقت الذي يفترض أن تشمل الموهبة بمفهومها الواسع كل مجالات الحياة وأن الأطفال الموهوبين هم من تفوقوا في قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة ،والقدرات الخاصة ذات أصل تكويني قد لا يرتبط حتى بالذكاء العالي، بل ان بعضها قد يوجد لدى أصحاب أو ذوى الاحتياجات الخاصة، وهذا الحصر لمفهوم الموهبة قد انعكس – بلا شك – على من يمكن تصنيفهم من الموهوبين وبالتالي على

Scanned by CamScanner

البرامج والخدمات ومجالات الرعاية المخصصة لهم سواء من المؤسسات ذات العلاقة بهم بشكل مباشر أم من وسائل الإعلام ...(محمد بن سليمان الصبيحي، 2006: 1227-1228)

5-عدم توفر الاتجاهات الإيجابية لدى المعلمين في التعليم الأساسي تجاه الطلبة الموهوبين وافتقار المدارس إلى مناخ مناسب تسوده الحرية والتسامح والقبول،وعدم تعديل المقررات الدراسية لكي تنمي حاجات التفكير والإبداع لديهم ، وعدم حث الطلبة الموهوبين على إثارة الأسئلة دون خوف أو حرج، وتطبيق أساليب تقويم حديثة تقيس تفكير الطلبة وقدراتهم العقلية ، واستبعاد أساليب التقويم القائمة على قياس الحفظ ، وعدم الاستفادة من تقنيات العلم الحديثة ، كالحاسب الآلي وغيره في تنمية الإبداع لدى الطلبة الموهوبين يعتبر معوقات تحد من الاهتمام بالموهبة وربما ضياعها.(عادل الماجد،2003 : 128-129)

6-غياب الرعاية النفسية للطالب الموهوب ...و عدم تهيئة المناخ الذي يؤمن صحته النفسية، حيث أن الطالب الموهوب يتصف بسمات شخصية معينة مثل الاستقلال والميل إلى التفكير والحساسية المرهفة، وعدم الخضوع، وحب الاستطلاع، وهذه السمات تحتاج إلى تقبلها وتفهمها بل ومساندتها حيث أنها تعتبر حاجات نفسية أساسية يلزم تلبيتها اذ يترتب على اهمالها ضمور موهبته وطمس معالمها.(أمين القريطي، 1989 :29-55)

6- وجود بعض المعوقات والتي يصفها بالمتلازمات التي تعيق التفكير الإبداعي منها:

أ- اقتناع بعض المعلمين بضرورة أن يكون لهم سلطة في القرار ، وان الكتاب هو مرجعهم الأول والأخير ولا رأي للمتعلمين إلي حد كبير .

ب- وإن المعلم هو الذي يستأثر بالكلام، أما المتعلمون فهم مجرد وعاء، ومتلقون سلبيون.

ت- عدم استخدام المعلم للوسائل التعليمية الحديثة .

Scanned by CamScanner

ث- في الصف يركن المعلم في مناقشاته على مجموعة من الطلبة ، في الغالب الأعم، غير أبه ببقية أفراد الصف.

ج- تعود عدد غير قليل من المعلمين توجيه اللوم لمن يصدر من الطلبة رأياً غير ما يعتقده، هذا بالإضافة إلى التعليقات غير المريحة بالطبع للمتعلم.

ح- استبعاد المعلم للأسئلة التي لا تدور حول موضوع الدرس، أو تلك التي تخرج إلى فضاءات أرحب.

خ- تمحور أسئلة كثير من المعلمين في مستوى التذكر وعدم طرح أسئلة مستويات عليا.

خ- التهكم على كل من يسأل سؤال أو يصل إلى اكتشاف ما.

د- الابتكار ليس محبذاً لدى الكثير من المعلمين، بدعوى أن المبتكر يضيع الوقت، أو انه يخرجنا عن المنهاج،وبالمقابل فالذكي أكثر حظوة عند بعض المعلمين على حساب المبدعين. (حمدان احمد الغامدي 2006 : 895-900)

العوامل التي تشجع أكتشاف و تنمية الموهوبين :

إن نمو الموهبة والإبداع في المجتمع بحتاج إلى أن يتوافر مناخ تتضافر فيه العديد من الجهود " بيئية، نعليمية، ذاتية، اجتماعية" والتي نبدأ باختيار البرامج التعليمية المناسبة وفق أحدث النظم العالمية وأنشطة وطرق تدريس تقوم على أسلوب حل المشكلات والاستقصاء والقدرة على التخيل، ومعلم ايجابي قادر على أن يلعب دور فعالاً في بناء علاقات اجتماعية مع طلابه داخل الفصل، وأن يشعرهم بأنه مساعد ومرشد لهم وليس مسيطراً عليهم من أجل بناء ثقة الطالب بنفسه وخفض الظروف المسببة للإحباط، وتشجيع طلابه على الإبداع. (محمد علي، 2000: 233)

إن وجود معلمين مؤهلين أكاديميا ومهنيا ولديهم اتجاهات إيجابية نحو الموهوبين يساعدهم في معرفة احتياجات الطلبة الموهوبين والأخذ بأيديهم ومساعدتهم على مقاومة الضغوط ، قادرين على إدراك العوائق التعليمية التي تحول دون تعلم بعضهم بشكل جيد، مساعدة الطلاب في إدماج الموهوبين في البيئة التقليدية للمدرسة وفهم قدراتهم التعليمية،

Scanned by CamScanner

ومعرفة نقاط الضعف لديهم.

إن تعليم الطلبة الموهوبين لا يعتمد على الطرق التقليدية في التدريس، وإنما يقوم على ابتكار طرق جديدة تعتمد على الطالب بصفته أساس العملية التعليمية ، فدور المعلم في التعليم الأساسي في المملكة يجب أن يركز على إعداد الخطط وأهدافها ، وتوفير الخبرات المنظمة والتوجيه والإرشاد وإعطاء الطالب الموهوب الفرصة بالعمل والتعبير الذاتي .....الطالب الموهوب في التعليم الأساسي بالمملكة بحاجة إلى رعاية نفسية وعقلية وشخصية لكي يستطيع أن يعبر عن ذاته ويشعر بالأمن النفسي خاصة وأن الموهوب يشعر بأنه شخص مختلف على من هم حوله من الأشقاء والأقارب والرفاق، فالعليم الأساسي بحاجة إلى تعاون الأسرة والمدرسة والمجتمع في سبيل تقليل مشاعر القلق والخوف لدى الطالب الموهوب من خلال دعم ثقة الطفل بنفسه وتشجيعه على بناء علاقة شخصية مع من حوله، كما أن تشجيعه على ممارسة الأنشة ذات العلاقة بمجال موهبته يزيد من امتصاص الطاقة الموجودة لديه والإجابة عن ما يدور في ذهنه من أسئلة مما يجعله موضع اهتمام من قبل المحيطين به..

كما أن تأصيل سمات الشخصية كالمبادأة والمثابرة، والثقة بالنفس والمخاطرة، والفضول العقلي، والتحليل والتركيب تساعد في تغلب الموهوب على مشكلا ته الذاتية كما أن تمتع الطالب الموهوب بطاقات غبر عادية وحيوية لا يعني أنه يعرف كل شيء وقادر على عمل أي شيء فالطالب الموهوب بحاجة الى التعليم ورعاية مثله مثل بقية الطلبة العاديين لابد من التعامل المتوازن مع الموهوب حتى يتم إشباع دوافعه القرية للعمل والنشاط بدلاً من إحباطها .

إن الطالب الموهوب يعيش تحت ضغوط مصدرها رغباته الذاتية ، وتوقعات أفراد الأسرة والمعلمين والزملاء منه ، لذا فإن المطلوب من جميع العاملين معه مساعدته والتعامل بحكمه مع تلك الضغوط من أجل تحقيق قدر أكبر من التوازن والتكيف مع ذاته. (حمدان احمد الغامدي 2006 : 901-902)

Scanned by CamScanner

ويجب أن يتعلم أن الإبداع ليس مقتصرا على الموهوبين والنخبة من الاطفال، فكل إنسان يولد وهو مهيأ للتفكير بأسلوب إبداعي يمكن توليده، ويمكن نشره بين الجماهير وتهيئة الإنسان على العيش وفقاً لأسلوب التفكير العلمي والتفكير الناقد، بتفعيل تلك القدرات، ومن ثم الإبداع للجميع، الإبداع الجماهيري، وهذا لن يتحقق الا اذا بلغنا الوعي بأن الزمن شيء نادر يمكن استثماره، فالزمن من أهم مقومات الإبداع، وإهداره إهدار للإمكانات والقدرات والعقل المبدع، ومن خلال بيئة مبدعة يمكن تفجير الإمكانات والقدرات الخبيئة، إن تفجير ما هو موجود بالقوة في صلب تكويننا بالفعل في واقعنا. (محمد إبراهيم عيد، 2004: 3)

المعلم ودوره في تشجيع الموهوبين :

إن المتأمل لطبيعة التفاعل بين المكونات المختلفة للعملية التعليمية ، يدرك أنه مهما توافرت الإمكانيات الجيدة من مناهج دراسية ، وامكانات مالية ،ومادية ولم يتوفر المعلم القادر على تفعيل تلك الإمكانيات في الموقف الصفي لمصلحة العملية التعليمية،فإن ذلك يعد تعليماً يؤثر على بلوغ الأهداف المخطط الوصول إليها في كل البرامج التعليمية ، حيث أن الفاعلية المستقبلية للتربية الابتكارية في عالمنا العربي رهينة في المقام الأول بوعي المعلم بمسؤولياته المهارية الدقيقة تجاه إنجاحها.

وفي (راسة مسحية راندة لرينزولي (1991 ، أتضح أن المعلم يحتل المركز الأول من حيث أهميته في نجاح البرامج التربوية للطلبة الموهوبين بين خمسة عشر عاملا أساسيا ذكرت من قبل خبراء عاملين في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين، وجاءت المناهج في المرتبة الثانية والموارد المالية في المرتبة العاشرة، فالمواقف التي يكونها المعلم أثناء التدريس في الحجرة الدراسية، هي التي تحدث التفاعل، وتؤثر في اتجاهات الطلاب وإدراكهم لذاتهم، كما أنها تساعد على الاستقصاء والبحث والتجريب ، وتعطي الفرصة للطلاب على حسن الاختيار؟ فالمعلم هو المسئول عن خلق جو تعليمي جيد من خلال ورش العمل، والمحتوى الذي يعمل على تنمية التفكير لدى الطلاب، فإذا نجح المعلمون في استخدام سلوكيات تعمل على تنمية الابتكار، فإن

Scanned by CamScanner

ذلك سوف يساعد على تنمية قدرات التفكير لدي الطلاب ، وقد توصل " روكي " Rokey من خلال دراسته إلى أن أساليب المعاملة من جانب المعلمين والتي تتسمم بالديمقراطية، تؤدي إلى زيادة قدرة طلابهم على التفكير الابتكاري ،ودلت نتائج دراسة بدر (1985م) أن توافر الخصائص الابتكارية في البيئة المدرسية داخل الفصل الدراسي بمقدار متوسط ، يؤدي إلى ارتفاع القدرات الابتكارية لدى التلاميذ مقارنة بالبيئات المدرسية التي تتوافر فيها هذه الخصائص بمقادير قليلة.

وأكدت دراسة عبد المنعم حسن دردير (1986) أنه توجد علاقة موجبة بين سمات الانبساط، التحمس،الاتزان الانفعالي للمعلمات،وبين القدرة على التفكير الابتكاري لدى تلاميذهن ،وأشارت دراسة مكروميك وآخرون (Mccormick&others 1980) إلى أن الحجرة الدراسية المفتوحة تنمي الإبداع الفردي والثقة ،وأكدت دراسة لايتون (Lytton،1985) أن الابتكار يزدهر في البيئة الحديثة التي فيها حرية ومرونة .

مما سبق يتضح أن على المعلم الذي يريد تنمية التفكير الابتكاري لدى طلابه ، أن يتجنب الأساليب التدريسية التقليدية المبنية على التلقين والاسترجاع ، والأسلوب التسلطي في التعامل مع الطلاب ،ويستخدم بدلا من ذلك الأساليب الحديثة في معالجة المادة موضوع التعلم ، والتى تتخذ من المتعلم محورا لها ،ويعمل على إقامة العلاقات الديمقراطية داخل الحجرة الدراسية ، ويشجع أسئلة الطلاب وأفكارهم المختلفة ،ومواجهة المتعلم بأشكال معقولة من التحدي والإثارة ، وتشجيع الحوار والمناقشة وحل المشكلات والتعلم التعاوني ، فالمعلم يمكن أن يؤدي دورا مهما وأساسيا في تنمية التفكير الابتكاري لدى الطلاب الذين يقوم بتدريسهم ، وذلك بتطوير طرائق تدريسية جديدة دون الاعتماد على طريقة واحدة ، واستخدامه لوسائل مثيرة في التدريس ، واحترامه لعقلية الطلاب ، والاهتمام بهم وتشجيعهم على عرض طرائقهم الخاصة في الحل ، ولقد أكدت العديد من الدراسات العربية والأجنبية مكر دراسة جليفورد (Guillford 1957)، و(تورانس Torrance 1970) و(أوزبل Ausubel، 1978)، و(حسين الدريني ،2983، 1994) و(ابوعميرة، 1992) على ضرورة توافر مجموعة من المهارات التدريسية المرتبطة

Scanned by CamScanner

بتنمية التفكير الابتكاري لدى المعلمين ، لكي يتم تنمية التفكير الابتكاري لدى طلابهم ، إلا أن المتأمل لواقع التدريس الصفي للمعلمين والمستدل عليه من نتائج بعض الدراسات يرى محدودية توافر مهارات تنمية التفكير الابتكاري لدى المعلمين ، واستمرار المعلمين في الاعتماد على الطرق التقليدية في معالجة المادة موضوع التعلم وهو ما يسبق عملية الابتكار.

فقد أظهرت نتائج دراسة (نصرة الباقر 993ام) أن الوزن النسبي للأداء الكلي لمعلمات الرياضيات في مجال تنمية التفكير الابتكاري بلغت (0.4) من أصل (4) وهي نسبة تدل على انعدام هذه المهارات الأدائية لدى المعلمات ، ودلت نتائج دراسة (السعيد1998 م) إلى أن المعلمات اللاتي يمارسن منطلقات التفكير الابتكاري في تدريسهن على عينة بلغت 750معلمة، هي قيمة قليلة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.27) من أصل (5)، وأشارت نتائج دراسة (علي والغنام 998ام) أن المعلمين مازالوا يركزون على الشرح والتلقين واستخدام الأسئلة ذات الإجابات المحددة التي لا تسمح للطلاب بتقديم الأفكار الجديدة وغير المألوفة ، مما يؤدي إلى ضعف قدرتهم الابتكارية ، كما دلت نتائج دراسة (خالد،999ام) ضعف مستوى أداء معلمي الرياضيات في المرحلة الإعدادية للمهارات اللازمة لتيسير عملية الابتكار داخل الحجرة الدراسية، ووجد (تورانس Torarance) عند تحليله للسجلات اليومية التي يستخدمها خمسة من أكفاء المعلمين أن أنشطة المعلمين المتميزين التي تدور حول التفكير الابتكاري بلغت نسبة 36% من الأداء الكلي. وأوضحت دراسة (حمود 1995م) أن من أبرز معوقات الإبداع في المدرسة: طرائق التدريس التقليدية، وأساليب التقويم المعتمدة على الحفظ واسترجاع المعلومات، والمناخ التقليدي الساند؟ ورمزه المعلم المتسلط والآمر الناهي، وتوصلت دراسات. (خالد ،2001م) ، التودري (2002م)، المالكي(1423 هـ)، إلى عدم توافر مهارات التدريس الإبداعي لدى المعلمين واستمرارهم في الاعتماد على الطرق التقليدية في معالجة المادة موضوع التعلم والمتمركزة حول المعلم وحول الانضباط الصفي بشكل أساسي ، وهو ما يعيق إبداع الطلاب وظهور مواهبهم وأفكارهم

Scanned by CamScanner

الأصيلة .وتوصلت دراسة (السعيد 998ام) إلى أن من أبرز معوقات استخدام المعلمات لأساليب تنمية التفكير الابتكاري عدم الإلمام الكافي من قبل المعلمات بماهية هذه الأساليب وطرق استخدامها.(عوض بن صالح بن صالح المالكي2006: ص ص268-270)

وفي الدراسة الرائدة لجتزلس وجاكسون (Gatzels&Jackson,1963) لبحث العلاقة بين الابتكار والذكاء،وعن سؤال وجه للمدرسين عن مدى استمتاعهم بتدريس التلاميذ الاذكياء والمبتكرين أتضح عدم تفضيل المعلمين للمراهقين المبتكرين مقارنة بالأذكياء بغض النظر عن المستوى التحصيلي لكليهما ،وفي تفسيرهم لهذه النتيجة أشارا إلى أن ما يميز سلوك فئة المبتكرين من مقاومة للوصول للنتائج النهائية وما يقدمونه ويوجهونه من مقترحات وأسئلة قد تضايق المعلمين .

كما قام تورانس (Torrance,1965) بغرض الكشف عن الفروق الثقافية في النظر الى السمات الابتكارية لدى عينات من المعلمين في خمس مجتمعات هي الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية(سابقاً)والهند والفلبين واليونان ،وذلك من خلال الإجابة على قائمة " سمات التلميذ المثالي " حيث طلب منهم تحديد أي من السمات التي يشجعونها لدى تلاميذهم ،وقد توصلت الدراسة الى اختلاف معملات الارتباط بين السمات التي يحددها الخبراء باعتبارها ابتكارية والسمات التي اختارها المعلم وذلك تبعاً لكل ثقافة فقد كانت كالتالي : الولايات المتحدة الامريكية (ر=0.51) والمانيا الغربية(سابقاً) (ر= 0.47)والهند(ر= 0.35) والفلبين (ر= 0.32) واليونان(ر= 0.30).

هذا بالإضافة إلى اختلاف مجموعات المعلمين في السمات التي يشجعونها تبعاً لاختلاف المجتمعات الخمس سواء من حيث نوع تلك السمات أو عددها .(محمد ثابت علي الدين ،1989 : 265-266)

وفي دراسة استهدفت بحث طبيعة العلاقة بين التفكير الابتكار للمعلم وتشجعيه لسمات التلميذ الابتكارية، قام بها محمد ثابت علي الدين (1989)على عينة من (116) معلما، و(133) معلمة من معلمي المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية. واستخدم

Scanned by CamScanner

اختبار التفكير الابتكاري المصور الصورة (ب) إعداد تورانس وترجمة عبد الله سليمان وفؤاد أبو حطب، وقائمة سمات التلميذ المثالي إعداد تورانس وترجمة الباحث. وتبين عدم وجود فروق دالة بين مجموعتى المعلمين الأعلى ابتكارا والأدنى ابتكارا في 56 سمة من سمات التلميذ المثالي، مع وجود فروق دالة بينهما في (6) سمات، منها أربعة يتفوق في تشجيعهن المعلمين الأعلى ابتكارا وهى: يؤدى عمله في الوقت المحدد، وصحيح جسميا، وقوى جسميا، ويملك إحساسا بالجمال، وسمتان يتفوق في تشجيعهما مجموعة المعلمين الأدنى ابتكارا وهما: مكتف بذاته ومخلص، وبالنسبة لمجموعتى المعلمات الأعلى ابتكارا والأدنى ابتكارا فلم توجد فروق دالة بينهما في (54) سمة من سمات التلميذ المثالى، بينما وجدت فروق دالة بينهما في (8) سمات منها (5) سمات تفوقت في تشجيعها الأعلى ابتكارا وهى: يجيد التخمين، وخجول، ويهتم بغيره من الناس، ولا يشعر بالملل، وينكص، وارتفعت مجموعة المعلمات الأدنى ابتكارا على (3) سمات وهى: مغامر، وقوى جسميا، ومخلص (تراوحت قيم ت بين 2.06و3.16 دالة غند 0.05 أو 0.01) سواء للفروق بين مجموعتى المعلمين أو مجموعتى المعلمات

كما توصل أيضا محمد ثابت علي الدين (1989) إلى عدم وجود فروق دالة بين مجموعتى المعلمين والمعلمات في (54) سمة من قائمة سمات التلميذ المثالية التي يشجعونها بينما وجدت فروق في (8) سمات فقط .

كما اتضح عدم وجود فروق دالة بين المعلمين المؤهلين تربوياً وغير المؤهلين تربويا – بغض النظر عن الجنس في (51) سمة من قائمة سمات التلميذ المثالية التي يشجعونها بينما وجدت فروق في (11) سمة فقط .

وكذلك توصل الباحث الى عدم وجود فروق دالة بين معلمي المراحل التعليمية (ابتدائي – اعدادي – ثانوي –) في (57) سمة من قائمة سمات التلميذ المثالية التي يشجعونها بينما وجدت فروق في (5) سمات فقط .

و في دراسة بحث فيها حسين عبد العزيز الدريني (1982) تفضيل التلاميذ للسمات الابتكارية لدى مدرسيهم (دراسة عبر ثقافية) على عينة شملت (336) تلميذ

Scanned by CamScanner

وتلميذة موزعين بالتساوي على الثقافات والمراحل التعليمية الإعدادية والثانوية والجامعية (14) لكل مجموعة،في كل من الفلبين وقطر ومصر والسودان، واستخدمت قائمة سمات التلميذ المثالي إعداد تورنس. أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين مجموعات البحث في تفضيلهم للسمات الابتكارية لدى مدرسيهم ترجع للثقافة، والمرحلة التعليمية، بينما لم توجد فروق بينهما ترجع إلى الجنس، كما ظهر وجود تفاعل دال بين الجنس والمرحلة التعليمية، وبين الثقافة والمرحلة التعليمية من ناحية تأثير هذه المتغيرات على تفضيل التلاميذ للسمات الابتكارية لدى مدرسيهم. ويمكن تفسير تلك الفروق وإرجاعها الى طبيعة النظام التعليمي والإعداد السابق للمعلم وتأثير كل ذلك على النظرة للموهبة والموهوبين.

يتضح مما سبق أهمية الاهتمام بإعداد المعلم بما يتضمن وعيه بالتربية الابتكارية وأساليب تنميتها للطلاب داخل الحجرة الدراسية ، حيث أن الطرق التدريسية التلقينية التقليدية الشائعة الانتشار في العالم العربي ، قد تعكس ضعف خلفيات الإعداد المهني للمعلمين ، وقد تشير إلى خلو هذه الخلفيات من الأساليب الابتكارية المتميزة، ويحسن بنا قبل أن ننظر في أسباب ضعف المتعلمين أن نعمد إلى سد الثغرات التي قد تكون موجودة في طرق إعداد المعلمين ، ويجب أن نصلح قاعدة البنيان ونقوى أساسه، قبل أن ينظر في تحسين توابع هذه القاعدة ، وفي تماسك جوانبها.

إجراءات الدراسة :

أولاً عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (148) معلماً ومعلمة (40 معلماً ، 108معلمة) من معلمي مرحلة التعليم الأساسي (الشق الأول – والثاني) بمدينة طرابلس بليبيا والجدل التالي يوضح توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيري جنس المدرس والمرحلة الدراسية :

Scanned by CamScanner

جدول رقم (1) يبين توزيع عينة الدراسة على المتغيرات .

جنس المدرس / المرحلة التعليمية	معلمون	معلمات	مجموع
الشق الأول من التعليم الاساسي	11	80	91
الشق الثاني من التعليم الاساسي	29	28	57
مجموع	40	108	148

الأداة المستخدمة :

تم استخدام قائمة السمات الابتكارية " لتورنس (Torrancem,1965)والتي قام بإعدادها من خلال مراجعة عدد من الدراسات والبحوث والنظريات التي تعرضت لخصائص وسمات المبتكرين في مراحل عمرية مختلفة.

وقد استخدمت في عدد من الدراسات العربية، حيث قام قام بترجمتها واستخدامها في البيئة العربية كل من (محمد ثابت علي الدين ،1989) و(حسين الدريني، 1994)وهي عبارة عن قائمة من العبارات يمكن أن يتصف بها التلميذ الموهوب أو المبتكر ، تتكون هذه القائمة من (62) سمة أو صفة وقد تم أعطاء كل سمة درجة بحسب تقدير الخبراء لها في الابتكارية بحيث تتراوح ما بين (2 كحد أدنى الى 10 في حدها الأعلى) .

وبالنسبة لتصحيح القائمة ورصد الدرجات فقد وجد الباحث أن هناك اختلافاً بين بعض الباحثين الذين استخدموا هذه القائمة في عملية حساب الدرجات فبعض البحوث انتهجت أسلوب الاختيار بين بديلين فقط (موافق أو غير موافق) بينما استخدم آخرين النمط الرباعي (مرغوبة بشدة أو هامة جداً / مرغوبة الى حد ما / غير مرغوبة / غير مرغوبة على الاطلاق) في حين استخدمت بعض الدراسات النمط الخماسي – ليكرت-(موافق بدرجة كبيرة / موافق / بين وبين / غير موافق / غير موافق مطلقاً) .

Scanned by CamScanner

وقد تم استخدام الأسلوب الخماسي نظراً لما يتيحه من فرصة للإختيار بشكل يبرز اتجاه الفرد بشكل أكثر دقة .

ولحساب درجة الفرد تم الأتي :

1- إعطاء 5 درجات للاختيار: موافق بدرجة كبيرة ، وموافق 4 درجات /وبين و بين 3 درجات / وغير موافق درجتان / غير موافق مطلقاً درجة واحدة .

2-وحيث أن لكل عبارة درجة تتراوح ما بين (2 : 10) درجات بحسب أهميتها للعملية الابتكارية ، فقد تم حساب درجة الفرد على كل عبارة بتطبيق المعادلة التالية :

$$\frac{\text{درجة الاختيار} \times \text{درجة العبارة}}{\text{درجة الحد الأعلى للاختيارات (5)}}$$

و بالتالي فإن المعلم الذي اختار (بين وبين) الفقرة رقم (1) مثلاً تكون درجته كالتالي :

$$4.2 = \frac{7 \times 3}{5}$$

ثبات وصدق القائمة :

تم حساب معامل الثبات عن طريق إعادة التطبيق بمدة فاصلة بين التطبيقين بلغت خمسة عشر يوماً على عينة مكونة من (25) مدرساً و مدرسة بمرحلتي التعليم الاساسي بشقيه الأول والثاني ، وبلغ معامل الثبات (0.82) وهو معامل ثبات دال عند مستوى (0.01).

و بالنسبة للصدق فقد أعتمد الباحث على صدق المحكمين حيث تم عرض القائمة على عدد ثلاثة محكمين من أساتذة جامعيين اختصاصيين في التربية وعلم النفس ولم تكن لديهم ملاحظات بشأن القائمة عدا الفقرة رقم (42)والتي تنص على الأتي : (تبدو تصرفاته أحياناً أصغر من سنه) حيث أعطيت (6) درجات بحسب

Scanned by CamScanner

ما قدره الخبراء في الابتكارية لهذه السمة ، وهذه الدرجة تشير الى الاتجاه الايجابي في حين ان صياغتها تشير الى الاتجاه السلبي ، لذلك تم تعديل هذه الدرجة لتصبح (3) درجات اتساقاً من اتجاه هذه العبارة .

نتائج الدراسة:

أولاً بالنسبة لنتائج التساؤل الأول والذي ينص على :

1- هل يشجع المعلمون والمعلمات في مرحلة التعليم الأساسي السمات الابتكارية لدى التلاميذ ؟

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام اختبار (ت) One Sample T-Test)، وذلك بهدف التعرف على مدى وجود فروق بين متوسط درجة تشجيع المعلمين للسمات المثالية لدى التلاميذ ،وبين المستوى الطبيعي والذي تم تحديده بالدرجة (256) وهذه الدرجة تمثل وسيط درجات المعلمين على القائمة ،وبالتالي فإن القيمة التي تقل عن هذه الدرجة تدل على ضعف التشجيع (سلبي) ،والقيمة التي تزيد عنها تدل على تشجيع عالي (ايجابي) وقد تم حساب قيمة (ت) لكل من عينة المعلمين ،والمعلمات كل على حده ،وكذلك للعينتين معاً،والجداول رقم (2) التالي يبين نتيجة ذلك:

جدول رقم (2) يبين نتيجة اختبار (ت) الأحادي .

	ن	م	ع	قيمة " ت "	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المعلمون	69	253.94	17.96	0.95	68	0.345
المعلمات	79	255.8	18.05	0.09	78	0.926
المعلمون والمعلمات	148	245.94	17.977	0.717	147	0.475

Scanned by CamScanner

يتضح من الجدول السابق أن قيم (ت) غير دالة إحصائيا مما يدل على ان الاتجاه العام لدى عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات لا يشجع السمات الابتكارية لدى لتلاميذ.

التساؤل الثاني و الذي ينص على الأتي :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تشجيع المعلمين للسمات الابتكارية للتلميذ وبين تشجيع المعلمات ؟

و للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب قيمة (ت) لتحديد دلالة الفروق بين متوسطي درجات المعلمين والمعلمات على قائمة السمات الابتكارية المستخدمة في البحث والجدول التالي رقم (3) يبين نتيجة ذلك :

جدول رقم (3) يبين نتيجة اختبار(ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي درجات المعلمين والمعلمات على قائمة السمات الابتكارية .

	ن	م	ع	قيمة " ت "	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المعلمين	40	253.18	18.20	0.724	146	0.47
المعلمات	108	255.59	17.93			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تشجيع المعلمين للسمات الابتكارية للتلميذ وبين تشجيع المعلمات.

نتائج التساؤل الثالث و الذي ينص على الأتي :

هل يختلف تشجيع المعلمون والمعلمات للسمات الابتكارية تبعاً لاختلاف فصول التلميذ (ذكور فقط – اناث فقط – مختلط) ؟

و للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام تحليل التباين الاحادي والجدول التالي رقم (4) يبين نتيجة ذلك :

جدول رقم (4) يبين نتيجة تحليل التباين الاحادي .

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمةF	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2	126.040	63.02	0.193	0.828
داخل المجموعات	145	47380.556	326.762		
المجموع	147	47506.597			

Scanned by CamScanner

يتضح من الجدول السابق عدم وجود اختلافات في السمات التي يفضلها المعلمين والتي تشجع التفكير الابتكاري تبعاً لاختلاف التلميذ (ذكور – اناث – مختلط) ؟

نتائج التساؤل الرابع و الذي ينص على الأتي : هل يختلف تشجيع المعلمين والمعلمات للسمات الابتكارية للتلميذ تبعاً لاختلاف المرحلة الدراسية (الشق الأول من التعليم الأساسي – الشق الثاني من التعليم الأساسي) ؟

و للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب قيمة لتحديد دلالة الفروق بين متوسطي درجات معلمي معلمات الشق الأول من التعليم الأساسي، ودرجات معلمي ومعلمات الشق الثاني من التعليم الأساسي على قائمة السمات الابتكارية المستخدمة في البحث والجدول التالي رقم (5) يبين نتيجة ذلك :

جدول رقم (5) يبين نتيجة اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي درجات معلمي ومعلمات الشق الأول معلمي ومعلمات الشق الثاني من التعليم الاساسي على قائمة السمات الابتكارية .

	ن	م	ع	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
الشق الأول	91	256.21	16.77	1.089	0.278
الشق الثاني	57	252.90	19.73		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين.

نتائج التساؤل الخامس و الذي ينص على الأتي :ما السمات التي يفضلها المعلمين والمعلمات لدى تلاميذهم أكثر من غيرها ؟

Scanned by CamScanner

للإجابة على هذا التساؤل تم تحويل ترتيب الدرجات ترتيباً تصاعدياً وتحويلها إلى نسب مئوية، ثم تحديد الفقرات التي كانت نسبتها أعلى من (75%)والجدول التالي يبين نتيجة ذلك:

ر .م	العبارة	%
	قوي في معتقداته.	100.0
	شغوف محب للاستطلاع.	98.4
	مستقل في تفكيره.	96.8
	مستقل في أحكامه.	95.2
	واثق بنفسه.	93.5
	مثابر.	91.9
	ينشغل بما يقوم به من أعمال.	90.3
	قوي العزم (مصمم).	88.7
	مبادئ : يبدأ الأعمال الجديدة من نفسه.	87.1
	يميل لتأكيد ذاته.	85.5
	مجتهد مجد.	83.9
	مخلص.	82.3
	يخمن تخمينات جيدة.	80.6
	قوي التذكر.	79.0
	نشط.	77.4

من خلال الاطلاع على الجدول السابق يلاحظ أن أكثر السمات التي يميل إلى تشجيعها المعلمين والمعلمات كانت خمسة عشر سمة ترتيبها كالتالي : 1- قوي في معتقداته 2- شغوف محب للاستطلاع 3- مستقل في تفكيره.4- مستقل في أحكامه.5- واثق بنفسه.6- مثابر.7- ينشغل بما يقوم به من أعمال.8- قوي العزم (مصمم).9- مبادئ : يبدأ الأعمال الجديدة من نفسه.10- يميل لتأكيد ذاته.11- مجتهد مجد.12- مخلص.13- يخمن تخمينات جيدة.14- قوي التذكر.15 نشط.

Scanned by CamScanner

وهذه السمات حتى وان كانت في مجملها سمات ايجابية الا ان هناك سمات أخرى أكثر ايجابية لم تحض بتفضيل يرقى الى مستوى هذه السمات فيوجد سبعة عشر سمة تعتبر من السمات المهمة لتشجيع الابتكارية والتي منها السمات التالية : يتمتع بحس جمالي. الحدس والإلهام مصدر أفكاره. يتمتع بروح مرحة. يحاول أداء الأعمال الصعبة. دائم التساؤل.شغوف بالمخاطرة.، يفضل أداء الأعمال الصعبة. مكتف بذاته. لا يقبل شيء لمجرد أنه كذلك. خيالي. يحب العمل بمفرده. لا ينصاع للمعايير السائدة. مخاطر. حساس . مدقق.

نتائج التساؤل السادس والذي ينص على الأتي :

ما السمات التي حضيت بأقل نسبة تفضيل من قبل المعلمين والمعلمات ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تحديد الفقرات التي كانت نسبتها أدنى من(25%) والجدول التالي يبين نتيجة ذلك :

.1	تبدو تصرفاته أحياناً أصغر من سنه.	24.2
.2	مطيع.	22.6
.3	يميل إلى نقد الآخرين.	21.0
.4	خجول.	19.4
.5	مسيطر.	17.7
.6	مغرم بمخالفة الرأي.	16.1
.7	متحفظ.	14.5
.8	حي في تصرفاته.	12.9
.9	خبير محنك.	11.3
.10	يثير بعض الخلل في نظام الفصل وخطة سيرُه.	9.7
.11	يميل للمخالفة.	8.1
.12	ثرثار.	6.5
.13	عنيد.	4.8
.14	مغرور ولكن راضي عن نفسه.	3.2
.15	مستعد لتقبل آراء السلطة وأحكامها.	1.6

Scanned by CamScanner

من خلال الاطلاع على الجدول السابق يلاحظ أن السمات التي لا يميل المعلمين والمعلمات الى تشجيعها كانت خمسة عشر سمة ترتيبها كالتالي : 1- تبدو تصرفاته أحياناً أصغر من سنه.2-مطيع.3-يميل إلى نقد الآخرين. 4-خجول.5-مسيطر.6-مغرم بمخالفة الرأي. 7-متحفظ. 8-حي في تصرفاته. 9-خبير محنك.10-يثير بعض الخلل في نظام الفصل وخطة سيره. 11-يميل للمخالفة. 12-ثرثار. 13-عنيد. 14-مغرور ولكن راضي عن نفسه. 15-مستعد لتقبل آراء السلطة وأحكامها.

وهذه السمات جميعها تنحو في الاتجاه السلبي لتشجيع الابتكارية ،ومع ذلك نجد أن هناك بعض السمات السلبية التي يمكن اعتبارها قد حضيت بنوع من الحيادية بحيث لم تكن في أي من الجانبين أعلى أو أدنى (25%) .

مناقشة النتائج :

يتضح من خلال نتائج هذا البحث إجمالا أن هناك اتجاهاً سلبياً من قبل المعلمين بمرحلتي التعليم الأساسي والمتوسط بليبيا نحو السمات التي تشجع الابتكارية وتدعم الموهبة لدى التلاميذ.وهذه النتيجة تتفق مع نتائج بعض الدراسات التي أجريت في البيئة العربية مثل دراسات (محمد جمل ،2005) ونتائج دراسة (نصرة الباقر 993ام) (خالد ،2001م)، التودري (2002م)، المالكي(423ا هـ)، والتي أشارت إلى عدم توافر مهارات التدريس الإبداعي لدى المعلمين واستمرارهم في الاعتماد على الطرق التقليدية في معالجة المادة موضوع التعلم والمتمركزة حول المعلم وحول الانضباط الصفي بشكل أساسي، وهو ما يعيق إبداع الطلاب وظهور مواهبهم وأفكارهم الأصيلة، وأن من أبرز معوقات استخدام المعلمات لأساليب تنمية التفكير الابتكار عدم الإلمام الكافي من قبل المعلمين والمعلمات بماهية هذه الأساليب وطرق استخدامها.

وتعكس هذه الحالة العديد من الظروف والعوامل التي يجب الوقوف عندها وتحديدها بشكل دقيق والتي يأتي في مقدمتها أسلوب ونمط إعداد المعلم ودور مؤسسات

Scanned by CamScanner

إعداد المعلمين، والتي يغلب علي برامجها وخططها الدراسية الطابع النظري، وخلوها ومن أي مواد تتناول هذه الفئة،فهي لازالت محصورة في عدد من المواد التربوية التقليدية منذ سبعينيات القرن الماضي .

إضافة إلى ذلك فإن الحاجة تبدو ماسة إلى ضرورة تبني استراتيجية وطنية واضحة لرعاية الموهوبين ،وتدعيمها بكل ما من شأنه أن يضمن لها أسباب النجاح لتنفيذها بحيث يتم بعث إدارات ومؤسسات رسمية تابعة لقطاع التعليم لرعاية الموهوبين ووجود تشريعات تنظم التعامل مع هذه الفئة وتبني برامج وأساليب علمية لاكتشاف ورعاية الموهوبين.

المراجع:

16.إبراهيم بسيوني عميرة (1997)، الموهوبون ورعايتهم رؤية تربوية، الرياض: مكتب الخليج العربي .

17.أسامة حسن معاجيني (1996) تحديد مدى شيوع بعض مظاهر التفوق في آراء عينة من التربويين في بعض دول الخليج العربية. المجلة التربوية: جامعة الكويت العد 40.

18.أمين عبد المطلب القريطي(1989)، المتفوقون عقلياً ..مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية، ودور الخدمات النفسية في رعايتهم، رسالة الخليج العربي، مكتب الخليج العربي، عدد 28 .

19.أمين عبد المطلب القريطي (2005) الموهوبون والمتفوقون ، خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم " ن القاهرة :دار الفكر العربي .

20.جهان ابوراشد العمراني 1988) ن التنشئة الاجتماعية والطفل العربي – ندوة نحو مستقبل ثقافي افضل للطفل العربي ، القاهرة عام 1988 .

Scanned by CamScanner

21.حسين عبد العزيز الدريني (1982)، تفضيل التلاميذ للسمات الابتكارية لدى مدرسيهم (دراسة عبر ثقافية)،مجلة مركز البحوث التربوية جامعة قطر،1،151-153 .

22.حسين عبد العزيز الدريني (1994)، السمات الابتكارية بين تشجيع المدرس وتفضيل التلاميذ: دراسة عبر ثقافية، في قراءات في علم النفس الاجتماعي: لويس كامل مليكة، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج 6، ص ص: 432-451.

23.حمدان احمد الغامدي(2006) المعوقات التي تواجه الطلبة الموهوبين في التعليم الأساسي بالمملكة العربية السعودية، ، المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة، جدة: مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين 2- 6/ 1427/8 و الموافق 26-30 /2006/8.

24.عادل الماجد(2003) ، "كلهم موهوبون "، مجلة المعرفة ، السعودية : وزارة المعارف، عدد 128 .

25.عادل عبد الله محمد (2006) الاتجاهات الحديثة في تعليم الموهوبين. المؤتمر السنوي الرابع عشر من 19-20 مارس 2006 . كلية التربية جامعة حلوان.

26.عبد الرحمن بن جميل بن عبدالرحمن قصاص (2006) : واقع التفكير الإبداعي لدى عينة من طلاب السنة الأولى والثانية بكلية الطب والعلوم الطبية بجامعة أم القرى.

27.عبد الله آل شارع النافع (1986)، الطفل الموهوب والتنمية "ندوة الطفل والتنمية، السعودية : وزارة التخطيط من 33-34 ربيع الاول 1407 هـ.

28.عبد الله محمود سليمان (1405هـ). عوامل الابتكار في الثقافة العربية المعاصرة، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول، مج13 ص ص 25-27)

29.عبدالمنعم حسن دردير (1986) ، سمات الشخصية الموجبة لمعلمات الحلقة

Scanned by CamScanner

الاولى من التعليم الاساسي وعلاقتها بالتفكير الابتكاري لدى تلاميذهن . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .

30.عوض بن صالح بن صالح المالكي(2006)، سلوكيات معلم الرياضيات الصفية المثيرة للتفكير الابتكاري ، المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة ، جدة: مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين 2- 6/ 1427/8 ه الموافق 26-30 /2006/8 .

31.فتحي السيد عبدالرحيم، حليم السعيد بشاي(1991)،سيكولوجية الاطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة ط2 ، الكويت : دار القلم .

32.ناديا هايل السرور (2000)، مدخل الى تربية المتميزين والموهوبين، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

33.محبات ابوعميرة(1992) دور معلم الرياضيات في تنمية الإبداع لدى الطلاب ، مؤتمر الإبداع والتعليم العام ، القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية .

34.محمد ابراهيم عيد (2004) الموهبة والإبداع ،القاهرة : دار المعارف .

35.محمد ابراهيم عيد (2004) الموهبة والإبداع الثاهرة : دار المعارف .

36.محمد بن سليمان الصبيحي (1243)، الاعلام وصناعة الموهبة ، المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة، جدة: مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين 2-6/ 1427/8 ه الموافق 26-30 /2006/8 .

37.محمد بن عليثة الاحمدي (2006)،المشكلات والحاجات الإرشادية للطلاب الموهوبين والمتفوقين، المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة ، جدة: مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين 2- 6/ 1427/8 ه الموافق 26-30 /2006/8 .

38.محمد ثابت علي الدين السنة (1989)، العلاقة بين التفكير الابتكاري للمعلم وتشجعيه، القاهرة: بحوث المؤتمر السنوي الخامس لعلم النفس في مصر، 351-378.

Scanned by CamScanner

39.محمد ثابت علي الدين (1989). الفروق الجنسية والتربوية في تشجيع المعلم لسمات التلميذ الابتكارية. دراسات تربوية: رابطة التربية الحديثة. المجلد الرابع، ج 16.

40.محمد جمل (2005)، تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية، العين: دار الكتاب الجامعي.

41.محمد علي، محمد محمود (2000)، " هل العبقرية والموهبة والإبداع مسميات لمفهوم واحد" دراسات في الموهبة والموهوبين، القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

42.ندوة رعاية الموهوبين (1992)، طرابلس: المركز الوطني للبحوث التعليمية والتدريبية. 20 -22 / 4/ 1992 .

43.نصرة الباقر (1993) كفايات معلم الرياضيات الخاصة بتنفيذ الدرس ومدى توافرها في معلمات المرحلة الابتدائية القطريات، دراسات تربوية، مج3، جـ 52، القاهرة: عالم الكتب.

44. يوسف القريوتي، وعبد العزيز السرطاوي، وجميل الصمادي (2001)، المدخل إلى التربية الخاصة، ط2، دبي: دار القلم.

Scanned by CamScanner